mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 9- سورة العنكبوت الآية)54(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اطلب ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:00:00

ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون هذه الاية الكريمة من سورة العنكبوت يأمر الله جل وعلا عبده ورسوله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بتلاوة ما اوحي اليه من الكتاب - 00:00:31

والمراد به القرآن والامر للنبي صلى الله عليه وسلم امر للامة ما لم ترد خصوصيته صلى الله عليه وسلم فهو جل وعلا اذا امر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بامر - 00:01:13

فالامر هذا له ولامته ما لم خصوصية اقرأ وتدبر وتأمل واعمل اتل ما اوحي اليك من الكتاب الله جل وعلا تعبدنا بتلاوة القرآن وتلاوة القرآن عبادة يقول صلى الله عليه وسلم - 00:01:48

من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وقال صلى الله عليه وسلم - 00:02:38

يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارتقي ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأها يرقى في درج الجنة ويقول صلى الله عليه وسلم خيركم يعني خير هذه الامة - 00:03:06

من قرأ القرآن وعلمه يعني يقرأ في نفسه ويعلمه للاخرين صغارا كانوا او كبارا والبيوت بقراءة القرآن ويجتنبها الشيطان يقول صلى الله عليه وسلم البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن كالبيت الخرب - 00:03:47

وقراءة القرآن تطرد الشياطين من البيوت وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على القراءة ورؤي من الصحابة رضي الله عنهم من كان يقرأ القرآن كله في ليلة وقرأه عثمان رضي الله عنه - 00:04:48

في ركعة ابتدأه بعد صلاة بعد صلاة العشاء الحجر يقول التابعي الذي روى ذلك ما رأيته يسجد الا في سجدات القرآن حتى اتمه رضي الله عنه ذكر ذلك الامام ابن كثير رحمه الله - 00:05:33

وكان بعض السلف يقرأ القرآن كله في كل يوم وفي رمظان يقرأه مرتين في اليوم والليلة ويروى ذلك على الامام الشافعي رحمه الله والقراءة التي تنفع صاحبها ما كانت بتأمل - 00:06:18

وتدبر وعمل تطبيق كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة السلف كان عليه الصلاة والسلام كما وصفته عائشة رضي الله عنها اعرف الناس به خلقه القرآن يعني يتأدب باداب القرآن ويتخلق باخلاقه - 00:06:54

صلوات الله وسلامه عليه ولذا اثنى الله جل وعلا عليه بهذا الخلق وقال وانك لعلى خلق عظيم ويقرأ القرآن بتدبر وتأمل وعمل يعمل بما فيه يأمر القرآن بالصدق والامانة وصلة الرحم - 00:07:37

فيفعل ذلك ينهى عن الغش والكذب والخيانة والنفاق فيجتنب ذلك واما القراءة بدون تدبر ولا تأمل ولا عمل فلا تنفع صاحبها كما ذم الله جل وعلا اهل الكتاب في قوله تعالى - 00:08:17

ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيا على المفسرون رحمهم الله اماني يعني تلاوة يعني ما عندهم الا تلاوة فقط عمل ما في عمل

الله جل وعلا امر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:08:55
وامته بتلاوة القرآن لان فيه الهداية والاستقامة والسعادة في الدنيا والاخرة ومن اشتغل بذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فاذا اشتغل المرء بالذكر والقراءة يعطيه الله جل وعلا ما في نفسه - 00:09:36
لانه يعلم ذلك يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واذا اشتغل المرء بتلاوة القرآن والله جل وعلا يعطيه ما سأله السائلون وان لم يسأل لانه يعلم ما في نفسه وما يحب - 00:10:22
ويعطيه الثواب الجزيل على القراءة اتل ما اوحي اليك من الكتاب هذا الكتاب العظيم وحي من الله جل وعلا تكلم الله جل وعلا به وسمعه جبريل عليه الصلاة والسلام من الله جل وعلا - 00:10:55
فبلغه لمحمد صلى الله عليه وسلم بامر الله تعالى وهو كلام الله جل وعلا غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وهو معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم التي هي اعظم معجزات - 00:11:33
اعظم المعجزات اعطيت للانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باقية ما بقي القرآن بخلاف معجزات سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فهي تنتهي - 00:12:03
في نهاية النبي واما القرآن فهو باق يتلى ويقرأ ويحفظ كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لان الله جل وعلا قد تكفل بحفظه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:12:39
وقد حفظه الله جل وعلا فلا تمتد الايدي المخربة اليه ولو حاولت لعجزت اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة المراد باقامة الصلاة فعلها كما امر الله جل وعلا - 00:13:20
وكما صلى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يلزم لها من شروط واركان وواجبات وسنن ولذا قال الله جل وعلا واقم الصلاة ولم يقل وصل او افعل الصلاة. قال اقمها - 00:14:07
اقموا الصلاة والاقامة غير الفعل نقول هذا الرجل اقاموا الصلاة صلى فاقام الصلاة وهذا الرجل صلى ولم يقم الصلاة صلى بالفعل لكن ما اقامها ما اداها كما امر واقامة الصلاة - 00:14:44
شيء زائد على الفعل وذلك انه قد يصلي الرجلان في مكان واحد بافعال متقاربة احدهما تصعد صلاته ولها نور وتفتح لها ابواب السماء وتقول حفظك الله كما حفظتني والاخر تلف صلاته كما يلف الثوب الخلق - 00:15:21
ويرمى به بها وجه صاحبها فلا تفتح لها ابواب السماء وتقول ضيعك الله كما ضيعتني وقد يكون فعلهما متقارب لكن الفرق في الحقيقة والاخلاص والاقبال والطهارة والخشوع والتوجه الى الله جل وعلا - 00:16:14
واستحضار القلب وان كانت صلاة صلاة الثاني الذي تلف كما يلف الثوب الخلق يقال مجزئة لانها لا يدرى عن القبول من عدمه صلاة مجزئة يعني ما يؤمر بالاعادة واقموا الصلاة - 00:16:55
والصلاة اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله التي هي الاساس لا يقبل من احد عملا حتى يأتي بالشهادتين وفيها شغل - 00:17:36
وهي الفارق بين المسلم والكافر العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر فان تابوا واقاموا الصلاة وعاتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وفي الاية الاخرى فان تابوا واقاموا الصلاة وعاتوا الزكاة فخلوا سبيلهم - 00:18:17
ويقول صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الكفر او الشرك ترك الصلاة ليس بينه وبين الكفر الا ان يترك الصلاة فاذا تركها كفر والعياذ بالله واذا اراد الرجل ان يعرف - 00:19:04
قدره عند الله جل وعلا فلينظر الى قدر الصلاة عنده فان كانت الصلاة عندك بالمنزلة اللائقة بها تهتم بها وتؤديها كما امرت مع الجماعة بطهارة كاملة وخشوع وتدبر وتأمل واقبال على الله - 00:19:34
وترتب امورك على الصلاة نرتب نومك ويقظتك وجميع شؤونك على الصلاة الصلاة اولا ثم الامر الثاني الشغل والعمل والنوم والاكل اذا كنت كذلك فاعلم ان لك قدرا عند الله لان للصلاة عندك قدر - 00:20:18

وان كنت لا تهتموا بالصلاة اديتها جماعة او منفرد سيان عندك اديت في اول الوقت او في اخره او بعد خروج الوقت سيان عندك ولا تقبلوا على صلاتك لا خشوع ولا طمأنينة - 00:20:58

ولا تدبر ولا تأمل للقراءة وانما تؤديها كما يؤديها الجهال واذا نمت متى ما استيقظت صليت واذا كان عندك شغل فمتى ما فرغت من شغلك صليت الصلاة حينئذ لا قدر لها عندك - 00:21:27

تجعلها على الفراغ تعلم في هذه الحالة انه لا قدر لك عند الله لانك ضيعت ما امرك به والله جل وعلا يأمر رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لاقام الصلاة - 00:21:58

والامر له صلى الله عليه وسلم امر للامة وقد قال عليه الصلاة والسلام اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون منه الصلاة واذا فقد المرء الصلاة لم يبق معه شيء من الدين - 00:22:28

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الصلاة الحقيقية الصلاة التي يقبل عليها العبد بقلبه وبدأنا الصلاة التي يهتم بها العبد تنهاه عن الفحشاء وهو كلما فحش وعظم من معاصي الله جل وعلا - 00:23:04

والمنكر كل ما لا يعرف في الشرع ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فهي حصن للعبد كما مثلها النبي صلى الله عليه وسلم بنهر غمر يعني كثير الماء على باب احدكم - 00:23:43

يغتسل منه كل يوم خمس مرات فهل ذلك الاغتسال يبقي من درنه شيء لا وكذلك الصلوات الخمس ينقيه وتحفظه عن المعاصي وتطهره مما يقع فيه تنهى عن الفحشاء والمنكر اذا كان في اثنائها - 00:24:20

لا يأتي فحشاء ولا منكر تنهى عن الفحشاء والمنكر تحبس العبد عن الوقوع في المنكر لانه لاقباله على صلاته يقبل على ربه ويخشع بين يدي الله فيؤدي الصلاة فاذا سلم وانتهى من صلاته - 00:24:52

وهو وقد اقبل على الله جل وعلا ووقف بين يديه وتلا كتابه وذكره وسبحه وحمده فهل هو المصلي لهذه الصلاة هل يمكن ان يقدم على فاحشة او منكر بعد هذا الفعل - 00:25:27

احفظه صلاته فبمضي وقت ليس بطويل يخشى ان العبد هذا لا شيء فتحظر الصلاة الثانية فيؤديها بتلك الصفة فبعد تأديتها يكون تطهر زيادة فاذا مضى وقت ليس بالطويل يخشى ان - 00:25:54

تميل نفسه الى معصية فاذا الصلاة الاخرى قد حضرت فتطهره وهكذا الصلاة بتكرارها وبمتابعة اوقاتها تنهى عن الفحشاء والمنكر وقد ورد في الحديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له - 00:26:27

لانها وان صلى فهي صلاة صورية بدنية فقط لا قلبية وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا بعدا - 00:27:17

اذا ما نهته معناه انه لم يستفد منها روي عن انس رضي الله عنه انه قال ان هناك شاب من الانصار كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يدع شيئا من المنكرات الا وقع فيه - 00:28:14

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال ستنهاه صلاته لانه عليه الصلاة والسلام عرف ان هذا يصلي صلاة نافعة مفيدة ولم يمض الا يسير فاذا به قد تاب واناب الى الله - 00:28:44

صلاته والصلاة الحقيقية تنهى والصلاة الصورية قد لا يستفيد منها العبد ولا تنهاه عن شيء ربما انه يكون في الصلاة ويخطط الظلم او للغش او الخديعة او للكذب او الاحتيال وهو في الصلاة يصلي - 00:29:10

معناه ان صلاته هذه لم تنهه عن الفحشاء والمنكر ولم يهتم بها ولذكر الله اكبر الذكر افضل العمل يقول صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون - 00:29:39

قال الذاكرون الله كثيرا وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم - 00:30:35

وارفعها في بالذهب والورق الورق الفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم وتضرب اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله

اخبرنا بذلك هذا العمل الجليل الذي بهذه الصفة اخبرنا به - 00:31:12
قال ذكر الله ذكر الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يكون الذكر باللسان مع تواطؤ القلب على ذلك استحضار عظمة الله جل وعلا وسئل صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي - 00:32:28
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي العبادة افضل درجة عند الله يوم القيامة وقال الذاكرون الله كثيرا قالوا يا رسول الله - 00:33:13
ومن الغازي في سبيل الله وقال لو ظرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختظب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة فكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة ولذكر الله اكبر - 00:33:29
اكبر من كل شيء لان الصلاة فضلت لما اشتملت عليه من الذكر وقد قال صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء - 00:33:58
شيء قدير والذكر يسمى دعاء فهو دعاء عبادة ذلك ان الدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة فدعاء العبادة الذكر ودعاء المسألة ان تسأل الله جل وعلا ما احببت من خيري الدنيا والاخرة - 00:34:38
ولذكر الله اكبر يعني افضل واعظم الطاعات واعظم في النهي عن الفحشاء والمنكر لان الذي يذكر الله بقلبه ولسانه اشغل نفسه بطاعة الله ولا يشغل لسانه بالكذب ولا بالغيبة ولا بالنميمة - 00:35:17
ولا يشغل بدنه بالمعاصي وانما حفظ نفسه بهذا الذكر وهو حصن حصين من الشياطين اذا اردت ان تتحصن من الشياطين فتحصن منهم بذكر الله جل وعلا والاستعاذة بالله جل وعلا من الشياطين - 00:35:44
الاستعاذة بالله والثناء على الله جل وعلا واعداء ابن ادم نوعان اعداء من الانس واعداء من الجن اعداؤه من الانس ممكن معهم المصانعة الهدية بالسلام والتحبب اليه باي نوع من انواع التحبب - 00:36:17
وتسلم من شره باذن الله والشيطان الجني العدو الجني الشيطاني ما تصلح معه المصانعة ولا التحبب ولا التقرب اليه بشيء وانما يستعاذ بالله جل وعلا منه يتحصن منه بذكر الله جل وعلا - 00:36:51
كما قال الله جل وعلا فاذا الذي بينك وبينه ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الشيطان - 00:37:25
العدو الادمي ممكن تصانعه بالهدية ونحو ذلك واما العدو الشيطاني فلا تصانعه بشيء وانما تعتصم بالله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. انه هو السميع العليم ولذكر الله اكبر - 00:37:45
من غيره في السلامة من الفحشاء والمنكر ومن الشياطين ونزغاتهم هذا قول كثير من المفسرين رحمهم الله في هذه الاية وقيل فيها معنى اخر ولا يتنافى مع هذا ولذكر الله اكبر - 00:38:18
يعني ذكر الله لكم اكبر واعظم من ذكركم لله لان الله جل وعلا يقول فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى انه قال - 00:38:51
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم اذا ذكرت الله جل وعلا عند اخوانك المسلمين ذكرك الله جل وعلا في الملأ الاعلى عند الملائكة - 00:39:25
واذا ذكرت الله جل وعلا خاليا في نفسك ذكرك الله جل وعلا في نفسه ولذكر الله اكبر على هذا يعني ذكر الله لكم افضل واكبر من ذكركم لله ولذكر الله اكبر - 00:39:50
والله يعلم ما تصنعون والله يعلم يعلم ما تصنعون هذا فيها بشارة للمؤمنين ونذارة لمن خالف امر الله اشارة للمؤمن لانك ايها العبد المؤمن اعمل والله جل وعلا مطلع على عملك - 00:40:25
فانت اذا كنت تعمل لله والله جل وعلا مطلع عليك فانت تسر اذا ايقنت ان الله مطلع عليك نشدت في العمل وقويت وفيه تخويف للكفار والمعرضين لان الله جل وعلا مطلع على اعمالهم وسيجازيهم بها - 00:41:01

والعبد المؤمن يعمل العمل لله جل وعلا وهو موقن بان الله جل وعلا مطلع عليه لان الله جل وعلا احاط بكل شيء علما ونضرب مثلا يقرب هذا ولله جل وعلا المثل الاعلى - 00:41:34

المرء اذا كان له رئيس ويعمل ورئيسه مطلع عليه او صاحب العمل او الذي استأجره على هذا العمل تجده يعمل بنشاط لان صاحبه يراه واذا غاب عنه واختفى تجده يتثبط - 00:42:00

ويكسل وربما جلس يستريح لانه ليس عليه رقيد وصاحبه غاب المؤمن يستحظر ان الله انه يعمل العمل لله وان الله جل وعلا في كل لحظة مطلع عليه وينشط في العمل ويقوى - 00:42:30

ويخلص لله جل وعلا وهذه الدرجة درجة عظمى لا يدركها كل احد وهي درجة الاحسان التي هي اعلى الدرجات التي ممكن ان يتصف بها المؤمن لان المسلم يتصل بصفة الاسلام - 00:42:59

دون الايمان يتصف بصفة الايمان دون الاحسان يتصف بصفة الاحسان التي اعلاها اعلاها صفة الاحسان وهي كما بينها النبي صلى الله عليه وسلم وهي ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:43:22

بان الله جل وعلا يراك فاذا عملت العمل مع اليقين بان الله جل وعلا مطلع عليك هذه اعلى الدرجات الاسلام والايمان والاحسان اعلى درجة ممكن ان يتصفوا بها العبد درجة الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:43:50

ودرجة الاحسان مشتملة على الاسلام والايمان والاحسان لانها اعلى الدرجات لا يصلها الا وقد اتى بما يلزم للاسلام والايمان والاحسان العبد يعمل العمل لله جل وعلا وهو موقن بان الله مطلع عليه - 00:44:22

والله يعلم ما تصنعون اي عمل عملته عمل صالح الله جل وعلا مطلع عليه ويثيبك عليه ان شاء الله ان لم تحرم الاجابة وتحرم الثواب بسبب ذنب لان المرء قد يعمل العمل ظاهره الصلاح - 00:44:53

لكن يحرم من الثواب بسبب ذنب اعظم وهو عيد لمن اعرض عن طاعة الله ووقع في المعصية بان الله جل وعلا مطلع عليه كذلك يجازيه على عمله والله يعلم ما تصنعون - 00:45:19

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:47